



## المراثي الشعريّة عند أهل البيت (عليهم السلام)

- الدكتور سيد حيدر فرع شيرازي  
أستاذ مشارك في جامعة خليج فارس، بوشهر / ايران
- الدكتور رسول بلاوي  
أستاذ مشارك في جامعة خليج فارس، بوشهر/ ايران

آذار 1443 هـ / 2022م

السنة: السابعة عشرة

العدد: 40



DOI: <https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9379>



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).  
مجلة كلية الفقه - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

## المَخَص

إنّ المراثية من أهم الأغراض الشعرية التي اعتنى بها الأدباء والشعراء منذ القديم ولم يستثن منها الأئمة المعصومين (ع) فإنّ لهم عواطف بشريّة يفرحون ويحزنون ولهم اهتمام بالأشعار الحكيمية من المراثي الشعرية سواء ما كان من سردهم أنفسهم أو تمثّلات لهم بأشعار غيرهم من الشعراء أو تشجيع غيرهم من الموالين لهم بتأّ لشكواهم وما جرى عليهم من الظلم والعدوان وحرصاً على تعزية المصابين وتأبينهم وتخليد ذكراهم وكان التشجيع منهم أحياناً عن رؤى صادقة يلهمون بها مواليتهم أبياتاً مفتاحية من الشعر في ذكر مصابهم.

**الكلمات المفتاحية:** المراثية، الأحلام، المسرودات، أهل البيت (ع).



## Summary

Elegy is a very important form of poetry which has been composed by poets since ancient times. Shia's Twelve Imams paid special attention to highly pointed lines of elegy in different ways. They either composed elegiac poetry of their own or made use of elegies written by others. Sometimes they encouraged their friends to compose elegies on the death of their loved ones to keep their memories alive. Or they encouraged people to write elegiac poetry on the sufferings of the Imams, and they would do this sometimes by appearing in people's dreams and inspiring them very meaningful lines of poetry.

**Keywords:** Elegy, Prophet's Holy Family, True dreams, Poetry

## المقدمة

طرق أصحاب الكتب التقدّية مسألة الرّثاء ولمحوا إلى لمة من عناصره كبقية الفنون الشعريّة فقالوا في تعريف الرّثاء إنّه: «فنّ يعبر به الشّاعر عن عواطفه ومشاعره نحو الميّت أو الذي يشعر بالموت وينتظره فيبكيه ويعدّد مناقبه ويتأمّل في الحياة والممات». (أبو ملحم، 1970م: ص82) والرّثاء تصوير للموت وفناء الأشياء وينطوي فيه التّوحي والنبكاء والتّذبة والعزاء والتّأبين وفيه الحبّ والأسى والحزن والحرقة.

درس القدماء فنّ الرّثاء في الشّعر كالمبرّد (210 - 286هـ) في كتابه التّعازي والمراثي و قدّامة بن جعفر (260 - 337هـ) في كتابه نقد الشعر، تحت عنوان «نعت المراثي»، وكذا فيما أورده ابن عبد ربّه (246 - 328هـ) في كتابه العقد الفريد تحت عنوان «كتاب الدرّة في التّعازي والمراثي»، وكذا كتاب العمدة لابن رشيق (390 - 463هـ)، فله في باب الرّثاء ذكرٌ للفوارق بين الرّثاء والمدح وله عنايته بتعريف الرّثاء إجمالاً. وأمّا الأدباء المعاصرون فهم ألفوا كتباً تمثلوا فيها بمراثي أنشدها الشعراء قديماً و حديثاً من مثل ما تناول شوقي ضيف في كتابه الرّثاء موضوع المراثية و كتاب في الأدب وفنونه وغيره من المؤلفات الكثيرة في هذا المجال ممّا لا داعي لذكره هناك، لكن الذي أعوزته الدراسات القديمة والحديثة هو أنّ الأئمة المعصومين (ع) ما هو دورهم في هذا الفنّ الشعري القديم خاصّة أنّهم كما يبدو من أشعارهم الملتمة في دواوينهم كان لهم الدور البارز في المراثية



الإسلامية فإنهم إذا تحاشوا المدح عن أنفسهم من قبل الآخرين في حياتهم فقد كانوا يوصون محبيهم بنديهم و رثاءهم بعد مماتهم.

إنّ الرثاء ثقافة قديمة اعترف بها الإسلام وسنة نبوية اهتمّ به المسلمون في مصائبهم وحسبنا في أهميّة الرثاء وإباحته بل استحبابه ما بلغنا من رثاء أهل البيت (ع) بعضهم بعضاً في مجالات عديدة عملاً بالقيم الدينية وتكرمة للروح الإلهية وتذكرة للشخصية الإنسانيّة في وجه التاريخ. فقد افتقر الإنسان في حياته ومماته وسرّائه وضرّائه إلى أن يرثي ويُرثي، ويُذكر ويتذكّر بالموت وزوال الدنيا ومتاعها لينقّس عن آلامه ويرتدع عن غيّاته فلم يستغن عن ذلك أحد بالإضافة إلى أنّ أهل البيت (ع) غير مستثنين عن ذلك فلمهم عواطف ومشاعر بشريّة يحزنون ويفرحون، يضحكون ويبكون فكانت لهم كغيرهم حوادث مفاجئة ومراث موجعة سجّلها التاريخ جيلاً عن جيلٍ إلى أن بلغتنا لتتعرف عليها ونعتبر بها بإعادة النّظر إليها وحسن الدقّة فيها. وما ينبغي ذكره هنا أنّ مرثي أهل البيت (ع) المنسوبة إليهم خاصّة ما ورد عنها في الدواوين الشعريّة يمكن تقسيمها من حيث إنشادها أو إنشاؤها إلى ثلاثة أقسام وهي:

### 1 - المسرودات الشعريّة:

وهي المرثي الشعريّة التي أنشأها وسردها أهل البيت (ع) بأنفسهم كما رثي أمير المؤمنين (ع) نفسه ورثي أبا طالب، ورثي رسول الله (ص) ورثي حليته فاطمة (س)، ورثي سبطيه الحسن والحسين (عليهما السلام)، ورثي مالكا، وعمّاراً وغيرهما. ونحو ما رثت فاطمة (س) أباهما نظماً ونثراً، ورثي الإمام السجاد (ع) أباه الحسين الشهيد (ع) وأكثر من البكاء عليه، وكذا



رثى الإمام الجواد أباه الرضا (ع)، وقس على هذا ما لدى البقية من الأئمة المعصومين (ع) من المراثي المتبادلة فيما بينهم وأصحابهم وهنا نذكر على سبيل الإشارة إلى بعض منها نحو ما روي عن أبي إسحق حيث قال: قال علي بن أبي طالب (ع)، يرثي أبا طالب حين مات:

أرقتُ لنوحٍ آخرَ الليلِ غرداً	لشيخي يتعى والرئيس المسوداً
أبا طالبٍ مأوى الصعاليك ذا الندى	وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعدداً
أخا الملكِ خلاً ثلماً سيسدّها	بنو هاشمٍ أو تستباح وتضهدا
فأمست قريش يفرحون لفقده	ولست أرى حُباً لشيءٍ مخلداً
أرادت أموراً ألزبتها حلومها	سثورها يوماً من العي مورا
يرجون تكذيب النبي وقتله	وأن يفتروا بهتاً عليه ومجداً
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم	صُدور العوالي والصفيح المهندا

إلى آخر الأبيات. ( الإمام علي (ع)، 1373: ص209؛ وحيدر المؤيد، 1422:

ص111)

وله أيضاً يرثي النبي (ص) أيضاً:

الأطرق الناعي بليل فراغني	وأرقتني لما استهل مناديا
فقلت له لما رأيت الذي أتى	أغير رسول الله إن كنت ناعيا
فحقق ما أشفقت منه ولم يبيل	وكان خليلي غدتي وجماليا
فوالله ما أنساك أحمد ما مشت	بي العيس في أرض وجاوزت واديا
وكنت متى اهبط من الأرض تلعه	أرى أثراً قبلي حديثاً وعافيا
جواداً تشظى الخيل عنه كأنما	يرون به ليثاً عليهن ضاريا
من الأسد قد أحمى العرين مهابة	تفادى سباع الأرض منه تفاديا

(الإمام عليّ (ع)، ص 501؛ راجع: ابن شهر آشوب، 1376: 207/1 -

(208).

وقال أمير المؤمنين (ع) يرثي النبيّ (ص):

أُ مِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ  
رُزِنْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا فَلَنْ نَرَى  
وَكُنْتَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ  
وَكُنَّا بِمَرَأَتِكَ نَرَى النُّورَ وَالهُدَى  
لَقَدْ غَشَيْتَنَا ظِلْمَةً بَعْدَ فَقْدِكُمْ  
فِي خَيْرٍ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا  
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّتْ  
وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرَحْبِهِ  
فَقَدْ نُزِلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ  
فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمْ  
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهَيِّجُهَا  
وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوَارِيثَ هَالِكِ  
نُعِيشُ بِأَلَاءِ وَنَجْنَحُ لِلسَّلْوَى  
بِذَلِكَ عِدْلًا مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى  
لَهُ مَعْقَلٌ جِرْزٌ حَرِيْزٌ مِنَ الْعَدَى  
صَبَاحَ مَسَاءٍ، رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى  
نَهَارًا وَقَدْ زَادَتْ عَلَيَّ ظِلْمَةَ الدُّجَى  
وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالتُّرَى  
سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ  
لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ  
كَصَدَعِ الصَّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدَعِ فِي  
وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى  
بِلَالٍ، وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلُّهَا دَعَا  
وَفِينَا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ وَالهُدَى (1)

(الصّالحي الشّامي، 1414: 12 / 287؛ والشّافعي، ص 304 - 306. وراجع:

المجلسي، 1403: 85/75 - 87)

ونكتفي هنا بذكر مرثية أخرى له (ع) في رثاء حليته فاطمة (س) قالها

بعد وفاتها:

ألا هل إلى طول الحياة سبيلُ  
وإني وإن أصبحت بالموت  
وللذهر ألوان تروح وتغتدي  
وأني وهذا الموت ليس  
فلي أمل من دون ذلك طويلُ  
وإن نفوساً بينهنّ تسيل



ومنزلاً حقاً لا مُعَرَّجَ دونه  
 قَطَعْتُ بِأَيَّامِ التَّعَزُّزِ ذَكَرَهُ  
 أرى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً  
 وإني لمشتاقٌ إلى من أُحِبُّهُ  
 وإني وإن شَطَطْتُ بي الدَّارُ  
 ففقدتُ قال في الأمثالِ في البينِ  
 لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرْقَةٌ  
 وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد  
 وكيف هناك العيشُ من بعدِ  
 سِعْرَضٍ عن ذكري وتُنْسِي  
 وليس خليلي بالملول ولا  
 ولكن خليلي من يدومُ وصَّالُهُ  
 إذا انقطعت يوماً من العيشِ  
 يُريدُ الفتى أن لا يموت حبيبُهُ  
 وليس جليلاً رزءٌ مالٍ وفقدُهُ  
 لذلك جنبي لا يُؤَاتِيهِ مَضْجَعُ

لكلِّ امرئٍ منها إليه سبيلُ  
 وكلُّ عزيزٍ ما هُناك ذليلُ  
 وصاحبُها حتَّى المماتِ عليلُ  
 فهل لي إلى مَنْ قد هَوَيْتُ  
 وقد مات قبلي بالفراق جميلُ  
 أُضْرِبُهُ يومَ الفِراقِ رحيلُ  
 وكلُّ الَّذِي دون الفِراقِ قليلُ  
 دليلٌ على أن لا يدومُ خليلُ  
 لَعَمْرُكَ شئٌ ما إليه سبيلُ  
 ويظْهَرُ بعدي للخليلِ عديلُ  
 إذا غَبْتُ يرضاه سواي بديلُ  
 ويحفظُ سِرِّي قلبُهُ ودخيلُ  
 فإنَّ بكاءَ الباكياتِ قليلُ  
 وليس إلى ما يبتغيه سبيلُ  
 ولكنَّ رزءَ الأكرمِينَ جليلُ  
 وفي القلبِ من حَرِّ الفِراقِ

(الإمام علي (ع)، 1373: ص 414-418)

وهناك مراتٍ أخرى له (ع) قد أشرنا إلى بعضها ممَّا ينبغي ذكرها خلال الفصول القادمة. أمَّا فاطمة (س) فإنَّها بالرَّغم من قلَّة ما روي عنها من إنشاد الشَّعر فإنَّ أكثر ما أنشدت يدور حول رثاء أبيها رسول الله (ص) وذلك في الفترة القصيرة التي عاشتها وهي تعاني من جلل المصيبة وشدة الفاجعة وعظيم النَّازلة بفقدته (ص) وهناك لانتكاسة الأمة وانقلابها على أعقابها أثر يبالغ فيما أنشدت ورثت أباها وبكت عليه. قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ



DOI: <https://doi.org/10.36324/fqjh.v1i40-41.9379>



قَدْ خَلْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿آل عمران 144/144﴾. فهي بالإضافة إلى أنها كانت «تزر قبر عمها سيّد الشهداء حمزة عليه السلام في كل جمعة، فتصلي، وتبكي عنده» (الأميني، 1397: 169/5) استمرت زيارتها لمرقد أبيها الطاهر خاتم الأنبياء (ص) فكانت تأخذ حفنةً من ترابه فتشمها، وتبكي أمرّ البكاء ولها مراتٍ منظومة ومنثورة طافحة بالألم والحزن في فقد أبيها رسول الله (ص) نقتصر منها على ما روي عنها أنّها (س) نادت وندبت أباه:

«وا أبتاه، وا صفياه، وا محمّده، وا أبا القاسماه، وا ربيع الأرامل واليتامي، من للقبلة والمصلي، ومن لابنتك الوالهة الثكلي». ولها عند قبر أبيها (ص) من نحيبها وبكائها وندبته الرثانة، فنقول: «رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمّت بي عدوي، والكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغص عيشي، وتكدر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك». ثمّ نادت: يا أبتاه، ثمّ قالت:

إِنْ حُزِنِي عَلَيْكَ حُزْنٌ جَدِيدٌ      وَفُؤَادِي وَاللَّهِ صَبَّ عَتِيدٌ  
كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِيهِ شُجُونِي      وَاكْتِيَابِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَبِيدُ  
جَلَّ خَطْبِي فَبَانَ عَنِّي عَزَائِي      فَبِكَائِي كُلَّ وَقْتٍ جَدِيدُ  
إِنْ قَلْباً عَلَيْكَ يَأْلَفُ صَبْرًا      أَوْ عَزَاءً فَإِنَّهُ لَجَلِيدٌ



ثم نادى: يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت  
 بيهجتك زاهرة، فقد إسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا  
 أبتاه لا زلت أسفة عليك إلى التّلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق، يا  
 أبتاه من للأرامل والمساكين، ومن للأمة إلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك  
 من المستضعفين يا أبتاه أصبحت النّاس عنّا معرضين، ولقد كنّا بك معظمين  
 في النّاس غير مستضعفين فأبى دمة لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك  
 لا يتّصل، وأيّ جفن بعدك بالتّوم يكتحل، وأنت ربيع الدّين، ونور التّبين،  
 فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تنزلزل.  
 رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزيّة بالقليل، وطرقت يا أبتاه  
 بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول. بكتك يا أبتاه الأملاك، ووقفت الأفلاك،  
 فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك،  
 والجنّة مشتاقّة إليك وإلى دعائك وصلاتك. يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك،  
 فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأثكل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك،  
 الحسن والحسين، وأخوك ووليك وحببيك ومن ربيته صغيراً، وواخيته كبيراً،  
 وأحلى أحبّابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأ، والثكل  
 شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا». (المجلسي، 1403: 174/43 –  
 179) وكذا لها مراتٍ أخرى مذكورة في ديوانها. (راجع: ديوان فاطمة  
 الزّهاء (س)، 1419: تحقيق الجبوري؛ وديوانها تحقيق حيدر كامل وحساني؛  
 وراجع: دشتي، 1375ش: نهج الحياة) هذا وقد نسب إلى الإمام الحسن (ع)  
 من الأبيات الشعرية ما تبلغ نحو 74 بيتاً (راجع: حيدر المؤيد، 1422:  
 ص335 – 350) نذكر منها مرثي مسرودة وردت في رثاء أبيه أمير

المؤمنين (ع) كالأبيات التالية:



DOI: <https://doi.org/10.36324/fqjh.v1i40-41.9379>



أين من كان لعلم الـ مصطفى في الناس  
 أين من كان إذا ما فحط الناس سحاباً  
 أين من كان إذا نُو دي للحرب أجاباً  
 أين من كان دُعاه مُستجاباً ومُجاباً

(ابن شهر آشوب، 1376: 96/3؛ وحيدر المؤيد، 1422: ص337)

وأيضاً من مرثيته (ع):

خَلَّ العيونَ وما أَرَدَ نَ من البكاء على  
 لا تَقْبَلَنَّ من الخلي يِ فليس قلبك  
 لله أنت إذا الرجا لُ تضععت وسطاً  
 فرجت غمته ولم تركزن إلى فشلٍ وعي

(حيدر المؤيد، 1422: ص337)

وقال (ع) أيضاً في رثاء أبيه (ع):

خَذَلَّ اللهُ خاذليهِ ولا أَعَمَدَ عن قاتليهِ سيف

(حيدر المؤيد، 1422: ص335)

وأما الإمام الحسين (ع) فإن أكثر ما نسب إليه من الشعر في الحكمة والزهد والتوبة والابتغال في المغفرة وقد ذهب البعض إلى أن «أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين (ع) إنما هو ما تمثل به، ومن الملاحظ أن اللغة التي يتحدث بها الإمام الحسين (ع) في خطبه هي غير اللغة التي وجدناها في الشعر المنسوب إليه ومخالفة لها في قوة الصياغة وجزالة اللفظ والسبك المتين». (ديوان الإمام حسين (ع)، 2006م: ص100) ومما روي عنه (ع) من المرثي الشعرية التي أنشأها بنفسه هي الأبيات



التي رثى بها أخاه الحسن (ع) وذلك أنه عندما أوصلوا الحسن (ع) إلى البقيع ونزل الحسين القبر ومعه عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وأحده الحسين (ع) وخرج من قبره باكياً حزيناً وهو يقول هذه الأبيات:

يا قَبْرَ سَيِّدِنَا المِجَنِّ سَمَاحَةً صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا قَبْرَ  
مَا ضَرَّ قَبْرٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ أَنْ لَا يَحِلَّ بِرَبْعِهِ القَطْرُ

(حيدر المؤيد، 1422: ص381)

وروي في بعض الكتب أنه قال الحسين (ع) لما وضع الحسن (ع) في لحدته:

أُ دَهْنُ رَأْسِي أَمْ تَطْيِبُ مَجَالِسِي  
أَوْ أَسْتَمْتَعُ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ أَحْبَبَهُ  
فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ  
وَمَا هَمَلْتُ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً  
بُكَائِي طَوِيلٍ وَالدَّمْعُ غَزِيرَةٌ  
غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ البُيُوتِ تَحُوْطُهُ  
أَرْوْحُ بِعَمٍّ ثَمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ  
فَلِلْعَيْنِ مَنِّي عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ  
وَلَا يَفْرَحُ البَاقِي خِلاَفَ الَّذِي مَضَى  
فَلَيْسَ حَرِيبٌ مَنَ أُصِيبَ بِمَالِهِ  
نَسِيْبُكَ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَيْفُهُ  
وَرَأْسُكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ  
إِلَى كُلِّ مَا أَدْنَا إِلَيْكَ حَبِيبُ  
عَلَيْكَ وَمَا هَبَّتْ صَبَا وَجَنُوبُ  
وَمَا اخْضَرَ فِي دَوْحِ الحِجَازِ قَضِيبُ  
وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالمَزارُ قَرِيبُ  
أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبُ  
كَنِيْباً وَدَمْعُ المُقَلَّتَيْنِ سَكُوبُ  
وَلِلْقَلْبِ مَنِّي رَنَّةٌ وَنَحِيبُ  
وَكُلُّ فَتَى لِمَوْتٍ فِيهِ نَصِيبُ  
وَلَكِنَّ مَنْ وَارَى أَخَاهُ حَرِيبُ  
وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبُ

(حيدر المؤيد، ص362-363؛ وابن شهر آشوب، 1376: 45/4؛ وصابري

الهمداني، 1415: ص30)

وقال الحسين (ع) عند زيارته (ع) لمقابر الشهداء بالبقيع:

DOI: <https://doi.org/10.36324/fqjh.v1i40-41.9379>



ناديت سَكَانَ الْقُبُورِ فَأَسْكُتُوا  
قَالَتْ أ تَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي  
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَاباً بَعْدَمَا  
أَمَّا الْعِظَامُ فَاتْنِي مَرْقَتُهَا  
قَطَعْتُ ذَا ذَادٍ مِنْ هَذَا كَذَا  
وأجابني عن صَمَتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَى  
مَرَّقْتُ لِحَمَّهُمْ وَخَرَّقْتُ الْكِسَا  
كَانَتْ تَأْدَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَذَا  
حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشَّوَى  
فَتَرَكْتُهَا مِمَّا يَطُوفُ بِهَا «البلا (2)»

(حيدر المؤيد، 1422: ص358-359؛ وصابري الهمداني، 1415: ص15)

وكذلك الإمام السَّجَّاد (ع) فله مراتٍ قِيَمَةٌ نذكر منها الأبيات التَّالِيَةُ:

لا غرَوا إن قُتِلَ الحُسينُ  
فلا تفرحوا يا أهل كوفة  
قتيلٌ يشطُّ النَّهْرَ نَفْسِي  
قد كانَ خيراً من حُسينِ  
أُصِيبَ حُسينٌ كانَ ذلكُ  
جزاءَ الَّذي أَرادَهُ نارُ جَهَنَّمَ

(حيدر المؤيد، 1422، ص476)

ورثى الإمام الجواد (ع) أباه الإمام الرِّضا (ع) في ضمن زيارة له

والأبيات هي:

يا قَبْرَ طُوسِ سَقَاكَ اللهُ رَحْمَتَهُ  
طابَتْ بِقَاعُكَ فِي الدُّنْيَا وَطابَ بِهَا  
شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَى الإِسْلامِ مَصْرَعُهُ  
يا قَبْرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ  
فَخِرّاً بِأَنَّكَ مَغْبُوطٌ بِجُنَّتِهِ  
فِي كُلِّ عَصْرِ لَنَا مِنْكُمْ إِمَامٌ هُدَى  
أَمَسَتْ نُجُومُ سَمَاءِ الدِّينِ آفِلَةٌ  
غابَتْ ثَمَانِيَةٌ مِنْكُمْ وَأَرْبَعَةٌ  
حَتَّى مَتَى يَزْهَدُ الحَقُّ المَنِيرُ بِكُمْ  
ماذا ضَمَنْتَ مِنَ الخَيْرَاتِ يا طُوسُ  
شَخْصٌ نَوَى بِسَنا آباءِ مَرْمُوسُ  
فِي رَحْمَةِ اللهِ مَعْمُورٌ وَمَعْمُوسُ  
حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَتَطْهِيرٌ وَتَقْدِيسُ  
وبالْمَلانِكَةِ الأَطْهَارِ مَحْرُوسُ  
فَرَبْعُهُ أَهْلٌ مِنْكُمْ وَمَأْتُوسُ  
وَظَلَّ أَسَدُ التَّرَى قَدْ ضَمَّها الخَيْسُ  
تُرْجى مَطالِعُها ما حَنَّتِ العَيْسُ  
فالحَقُّ فِي غيرِكُمْ داجٍ وَمَطْمُوسُ



(السابق، ص 551)

ومن التّأبين المشهور لدى الشيعة ما روي عن الإمام المهدي (عج) حيث يقال: أنّه عندما توفي الشيخ المفيد، (3) وقف الإمام المهدي (عج) على قبره، وأبّنه بهذه الابيات:

لا صَوْتَ النَّاعِي بِفَقْدِكَ أَنَّهُ      يَوْمَ عَلَى آلِ الرَّسُولِ عَظِيمِ  
 إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَّتِ      فَالْعِلْمُ وَ التَّوْحِيدُ فِيكَ مَقِيمِ  
 وَ الْحَجَّةُ الْمَهْدِيُّ يَفْرَحُ كُلَّمَا      تَ عَلَيْكَ مِنَ الدُّرُوسِ عُلُومِ

(الطبرسي، 1386: 318/2)

فهذه المرثية تدل على الأهمية البالغة لمكانتها بين الاغراض الشعرية الأخرى خاصة فيما إذا كان لعلماء الدين الذين وقفوا أعمارهم على نشر الفضائل الدينية والمنافحة عن مبادئها. وهي من الآداب الاجتماعية والثقافية في عصرنا الراهن في التكريم السنوي للكبار من العلماء البارزين الخُص وفيها دلالة على أنّ أمثال هؤلاء سعيهم مشكور عند الله تعالى وعباده الصالحين. فلا بأس بتخليد ذكراهم ليكون للناس فيهم اعتبار.

## 2. التّمثّلات الشّعريّة:

التّمثّلات الشّعريّة هي مراتٍ أنشدها أهل البيت (ع) لغيرهم من الشّعراء وليست هي بقليل فإنّ أهل البيت(ع) كانوا يمشون على هذا النمط في مراتبهم وتعازيهم فكانوا يعزّون الموالين من شيعتهم متملّين بأبيات غيرهم من الشّعراء في الرّثاء، مما يدلّ ذلك على اهتمامهم (ع) للأدب بما له من قيمة وشموليّة كما يدلّ على قوّة ارتجالهم وروعة اختيارهم فيما يلائم الشّأن والمقام ولهم معرفة واثقة بما لتلك الاستشهادات الشّعريّة من قيم حيّة يفتقر



إليها الإنسان ويؤيدها الإسلام، فلا ينبو عنها الدين المبين فحسب وإنما شجع بالإقبال عليها والاحتفاظ بها.

إنّ الأشعار التي تمثل بها أهل البيت (ع) كثيرة وأكثرها غير داخله في بحث الرثاء وينبغي لها أن تُدرس دراسة مستقلة في ذاتها فنكتفي هنا بذكر تمثلات شعريّة فيما يتعلّق بمراثٍ أنشدها أهل البيت (ع) في مناسبات مختلفة فمن تلك المراثي ما رثت فاطمة بنت النبيّ (ص) أباها متمثلة بأبيات فاطمة بنت الأحجم:

قد كنت لي جبلاً لوذ بظله	فاليوم تسلمني لأجرّد ضاح
قد كنت جار حميتي ما عشت	واليوم بعدك من يرّيش
وأغض من طرفي وأعلم أنه	قد مات خير فوارسي
حضرت منيته فأسلمني العزا	وتمكّنت ريب المنون جراحي
نشر الغراب عليّ ريش	فظللت بين سيوفه ورماح
إني لأعجب من يروح	والموت بين بكوره ورواح
فاليوم أخضع للدليل وأتقي	ذلي وأدفع ظالمي بالراح
وإذا بكت فمريّة شجنأ بها	ليلاً على غصن بكيت
فالله صبرني على ما حلّ بي	مات النبيّ قد انطقي

(ابن شهر آشوب، 1376: ج1/208 – 209)

ومن مراثيها التي تمثلت بها فاطمة (س) هي الأبيات التالية:

قد كان بعدك أنباءً وهنبة	لو كنت شاهدتها لم تكثّر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابها	واختل قومك لما غبت وانقلبوا
وكل أهل له قُربى ومنزلة	عند الإله على الأدينين مُقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم	لما مضيت وحالت دونك الثرب



DOI: <https://doi.org/10.36324/fqjh.v1i40-41.9379>



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a [Creative Commons](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

[Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مجلة كلية الفقه - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0

الدولي

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَاسْتَحَفَّ بِنَا  
لَمَّا فُقِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبٌ  
وَكُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ  
عَلَيْكَ يَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ  
وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا  
فَقَدْ فُقِدَتْ وَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجَبٌ  
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِفَنَا  
لَمَّا مَضِيَتْ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ

(الطبرسي، 1386: ج1/145)

ومما يبدو أنّ البيت الأول ينسب إلى صفية بنت عبد المطلب أخرجه ابن أبي الشيب في «المصنّف»، والطبراني في «المعجم الكبير» وغيرهما عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) خرجت صفية تلمع بردائها- يعني تشير به وهي تقول: «قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ»(5)(الطبراني، 1404: ج321/24؛ وابن أبي شيبية، 1409: ج428/7) وسائر الأبيات قد نسبوها إلى هند بنت أثاة – وفيها اختلاف - كما في الطبقات لابن سعد، وكشف الغمّة للإربلي، وشرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، وغيرهم.(6)

وتمثّل الإمام الحسين بن عليّ في مسجد المدينة ببيتين من قصيدة ابن مفرغ(7) حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية.

قال ابن قتيبة: «ثم إنّ عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان إلى عبّاد بن زياد، فحبس بها، فكان ممّا قال في الحبس (قوله):

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَانْهَهُ أَنْ  
مَنْ أَسَاوِيرَ لَا يَنْوَنَ قِيَامًا  
وَمَطَايِمَ مِنْ سَبَابِيحِ  
لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي  
إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ  
وَحَلَاخِيلَ تُسَهِّرُ الْمُؤَلُودَا  
يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ  
لِ مُعِيرًا وَلَا دُعِيْتُ يَزِيدَا



DOI: <https://doi.org/10.36324/fqjh.v1i40-41.9379>



يَوْمٍ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنِّي أَنْ

وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثل بهذين البيتين الأخيرين حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية، فعلم من حضر أنه سيخرج عليه». (ابن قتيبة، 1964: ج1/73. وراجع: التويري، 1424: 381/20) قال أبو سعيد المقري: «سمعت الحسين (ع) يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ:

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَسَقٍ حِمْغِيرًا وَلَا دَعَوْتُ يَزِيدًا  
يَوْمٍ أُعْطِيَ مِنَ الْمَهَانَةِ وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنِّي أَنْ أَحِيدًا

قال: فقلت في نفسي ما تمثل بهذين البيتين إلا لشيء يريده، فخرج بعد ليلتين الى مكة. (ابن عساكر، 1415: ج14/204) وفي البحار باب «التعزية والمأتم» عن القطب الراوندي في دعواته قال: «جاء رجل من موالى أبي عبد الله (ع) فنظر إليه فقال (ع): ما لي أراك حزينا؟ فقال: كان لي ابن قرّة عين فمات، فتمثل (ع) بهذه الأبيات:

عَطِيئُهُ إِذَا أُعْطِيَ سُورًا وَإِنْ أَخَذَ الَّذِي أُعْطِيَ أَثَابًا  
فَأَيُّ النَّعْمَتَيْنِ أَعْمُ شُكْرًا وَأَجْرُ فِي عَوَاقِبِهَا إِيَابًا  
أَنْعَمْتُه الَّتِي أَبَدَتْ سُورًا أَمْ الْأُخْرَى الَّتِي ادَّخَرْتُ

(حيدر المؤيد، 1422: ص504)

وفي يوم الطّف عندما ألقى الحسين (ع) آخر خطبته البليغة في أسلوب ثائر احتجاجي تمثل فيما بينها بأبيات فروة بن مسبك المرادي (10) قائلاً (11):

فَبِأَن نُّهَزِمَ فَهَزَامُونَ قُدَمَاءُ وَإِنْ نُّهَزِمَ فغَيْرُ مَهْرَمِينَا  
وَمَا إِنْ طَبَّنَا (12) جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا



إذا ما الموتُ رَفَعَ عن أناسٍ      كلاكهُ أَناخَ بِأَخْرِينَا  
فَأَفْنَى ذلِكم سَرَواتِ قَومِي      كما أَفنى القُرونَ الأَولِينَا  
فلو خَلَدَ الملوكُ إِنْ خَلَدْنَا      ولو بَقِيَ الكرامُ إِذاً بَقِينَا  
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بنا أَفِيقُوا      سَيَلقى الشَّامِثُونَ كما لَقِينَا (13)

(الأمين، 1403: ج1/603؛ والهالي، 1421: ج1/259)

مما يجدر إليه التنبيه أنّ الأبيات الشعريّة المتمثّلة بها لدى أهل البيت (ع) ليست إلا ما يُمثّل أروع المعاني الإنسانيّة المستلهمة عن الفطرة البشريّة السليمة والتي لها جنور في الأدب الإسلامي كما في الأبيات المتمثّلة بها ما أعلاه نرى الاستيحاء في البيت الأول من الآية الشريفة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجراً عَظيماً﴾ (النساء/74) وفي البيت الثاني من قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيّامُ نُدْواها بَيْنَ النَّاسِ﴾. (آل عمران/140) وهلمّ جراً.

ثمّة أمثلة أخرى ذات قيمة في تمثّلات أهل البيت (ع) بأبيات شعرية لغير أتباعهم من الشعراء المظمور ذكرهم أو الطائر صيتهم، من ذلك ما روي أنّه حينما واجه الحرّ بن يزيد الرّياحي في البيضة، وهو متوجّه إلى الكوفة، فلما رأى الحرّ عزّم الحسين (ع) وتصميمه على التوجّه والمضي قال له: «أنشدك الله في نفسك، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ، فقال الحسين (ع) أقبال الموت تخوّفني! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، وسأقول لك كما قال الأوسيّ لابن عمّه، وهو يريد نصره رسول الله (ص)، فخوّفه ابن عمّه: أين تذهب فإنك مقتول؟ فقال:



سَأْمُضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ      إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهِدًا  
 وَوَأَسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ      وَفَارِقَ مَثْبُورًا وَوَدَعَ مُجْرِمًا  
 أَقْدِمَ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهُ      نَتَلَقَى خَمِيسًا فِي الْوَعَى  
 فَإِنْ عَشْتُ لَمْ أُنَمِّمْ وَإِنْ مِتَّ لَمْ      كَفَى بَكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَتُرْعَمَا

(الأمين، 1403: ج 613/4؛ والمجلسي، 378/4)

وقد عقب الشيخ جعفر الهلالي إثر ذكره لهذه الأبيات في معجمه قائلاً: «ولم تعرف هذه الأبيات لمن من الأوسيين، ولم يكن الحسين (ع) في موضع التعريف بصاحبها، وإنما قصده الاستشهاد بها». (الهلالي، 1421: ج 442/1) وفي أدب الحسين وحماسته أنه: «أصل الأشعار لرجل أوسي أراد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعه ابن عم له، وخوفه بالقتل، فأجاب الأوسي ابن عمه، بتلك الأبيات وخرج. وقد استحسناها أبو عبدالله عليه السلام، وتمثل بها في موارد كثيرة حين قصد الطّف وحين لاقى الحرّ، وفي غير الموردين، لما قال الحرّ: يا بن رسول الله إنك مقتول، ولكنّي أقول لك ما قال أخو الأوسي، وهو يريد نصرة رسول الله، وخوفه ابن عمه فأجابه، سأمضي وما بالموت عار على الفتى» (صابري الهمداني، 1415: ص 28).

وقد استشهد أمير المؤمنين (ع) في أكثر من موضع ومناسبة بأبيات من الشعراء الآخرين في المراثية الإسلامية وغيرها ففيما نعى نفسه الإمام (ع) هو استشهاده بالأبيات التالية لغيره من الشعراء ليلة مقتله:

أَشْدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ      فَإِنَّ الْمَوْتَ لِأَقْيَمَا  
 وَلَا تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ      إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَا  
 فَإِنَّ الدَّرَعَ وَالْبَيْضَ      لَعَلَّ يَوْمَ الرِّوَعِ يَكْفِيكَا

كما أضحكك الدهر      كذاك الدهر يُبكيك  
فقد أعرف أقواماً      وإن كانوا صعاليكاً  
مساريغ إلى النجد      ة للغبي متاريكاً

( الإمام علي (ع)، 1373، ص 402 – 403 )

وقد نسب الميداني البيتين الأولين في مجمع الأمثال إلى أحيحة بن الجلاح (14) قالهما لابنه. (الميداني، ج366/1) وأما مما ينبغي إليه التنبيه أن مثل هذه الأبيات المتمثلة بها تستبطن معاني ملتزمة تندرج ضمن المعاني القيمة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ (الجمعة/8) وقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾ (البقرة/223) وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب/16) وقوله تعالى: ﴿وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَ أَبْكِي﴾ (النجم/43) وما إلى ذلك من الآيات.

ومن تمثلات الإمام الحسن (ع) ما قاله لمعاوية وفيه روي أنه: «كتب الحسن (ع) إلى معاوية: أما بعد: فأنتك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال، وأرصدت العيون كأنك تحبُّ اللقاء، وما أوشك ذلك، فتوقَّعه إن شاء الله. وبلغني أنك شمتت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فقل للذي يبغى خلاف الذي      تجهز لأخرى مثلها فكان قد  
فإننا ومن مات منا لكالذي      يروح فيمسي في المبيت

( حيدر المؤيد، 1422: ص 337؛ والبستاني، ج334/1 )

والمقصود من الأول هو عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي (15) في



قصيدة له مطلعها:

أمن دمنة أقوت بحرّة ضرعدٍ      تلوح كعنوان الكتاب المُجددِ

وهناك أبيات للإمام موسى بن جعفر (ع) ذكرها الشيخ المفيد أنّه تلاها

الإمام الرضا (ع) ونسبها (ع) إلى أبيه والأبيات هي:

كن للمكاره بالعزاء	فعلل يوماً لا ترى ما
فلربما استتر الفتى	فيه العيون وإنه لممّوه
ولربما خزن الأديب	حذر الجواب وإنه لمفوه
ولربما ابتسم الوقور من	وضميره من حره يتأوه

(حيدر المؤيد، 1422: ص523)

وكذلك تمثل الإمام عليّ الهادي (ع)(16) بأشعار أنشدتها للمتوكل

العبّاسي:

باتوا على قلل الأجمال	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عزّ عن	واستوطنوا حُقرأ يا بئس
ناداهم صارخ من بعد ما	أين الأسيرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تُضرب الأستار
فأفصح القبر عنهم حين	تلك الوجوه عليها الدود تقتل
قد طال ما أكلوا دهرأ وقد	وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد

(المجلسي، 211 / 50 – 213)

### 3. الأحلام (المنامات) الشعرية :

وهي مراث شعرية أنشئت في عالم الرؤيا عن أهل البيت (ع) ورآها

DOI: <https://doi.org/10.36324/fqjh.v1i40-41.9379>



الصلحاء من الموالين لهم (ع) ونقلوها. وهي المعروفة بالأحلام أو المنامات الشعرية ذكر منها في مصادر متفرقة قديمة وحديثة وهذه تختلف عن الهواتف الشعرية المنسوبة إلى الجنّ التي لم يصح الانتساب فيها إلى الجنّ غالباً مع أنّ الحسين (ع) بكته السموات والأرض والجنّ والإنس، وإنما هي للإنس نسب إلى غيره لعوامل متعدّدة سياسيّة ودينيّة ونفسيّة وسواها ذكرها بعض المحقّقين في «معجم شعراء الحسين (ع)». (راجع: الهلالي، 1421: ج 1/552-578) (راجع: الهلالي، 1421: ج 1/552-578) فمن تلك المنامات ما رويت عن الزهراء (س) في رثاء الحسين (ع):

أُناعي قتلى الطفّ لا زلت ناعياً      تُهيجُ على طولِ اللَّيالي البواكيا  
أعدّ ذكرهم في كربلاء إنّ ذكرهم      طوى جزعاً طيَّ السجّل فؤادياً (17)

ومثله ما روي عنها (س) البيتان التاليان في الحلم:

بأبي المقتولِ غمّاً      ما له ريٌّ سوى فيض  
منعوا قُرّةَ عيني      عجباً مهري عليه

(حيدر المؤيد، 1422: ص 324)

وذكر الشيخ الجليل، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السّروي، المتوفّى سنة 588، في كتاب المناقب أنّ بعض الصّحاء رأى أمير المؤمنين (ع) في المنام، فأنشده (ع):

إذا ذكّر القلبَ رَهْطَ النَّبِيِّ      وسبي النساءِ وهتكِ السّتْرِ  
وسلبِ السّبيِّ وذبحِ الصّبيِّ      وقتلِ الشّبيرِ وسمِ الشّبرِ  
ترَقَّرَقَ في العينِ ماءُ الفؤادِ      وفاض على الخدِّ منه درر  
فيا قلبُ صبراً على حزنهم      فعند البلاءِ تكونُ العِبر



(السمّاوي، 1411: ص 29)

وكذا لأمير المؤمنين (ع) ما أنشده في المنام في رثاء النبيّ (ص)  
الآبيات التالية التي تبدأ من المصراع الثاني:

«بني أحمد يا بني أحمد»      بكت لكم عمُد المسجِدِ  
بيثرب واهترّ قبر النبيّ      أبي القاسم السّيد الأصدِ  
وأظلمت الأفقُ أفق البلاد      وذرت على الأرض كالإثمِ  
ومكّة مادت ببطائحها      لإعظام فعل بني الأعبِ  
ومال الحطيم بأركانه      وما بالبنية من جلمد  
وكان وليكم خادلاً      ولو شاء كان طويل اليدِ

قال ورددها عليّ ثلاث مرّات فانتبهت وقد حفظته. (الثعالبي، 1403:  
ج 1 / 491 - 492؛ وحيدر المؤيد، 1422: ص 107) والمصراع الأوّل  
لبعض الصّالحين حيث ارتجّ عليه ولم يقدر أن يضيف. قال الثعالبي في يتيمة  
الدبهر:

«قال لي الزّاهر أخبرني ابن بشر أنّه كان له جد لأمّ يعرف بكولان  
وكان هو من أهل الأدب والكتابة وحسن الشّعْر والخطابة قال لي حججت سنة  
من السّنين وجاورت بمكّة حرسها الله فاعتلت علّة تطاولت بي وضاق معها  
خلقي ثمّ صلحت منها بعض الصّلاح ففكرت في أنّي عملت في أهل البيت  
تسعاً وأربعين قصيدة مدحاً فقلت أكملها خمسين ثمّ ابتدأت فقلت (بني أحمد يا  
بني أحمد) ثمّ ارتجّ عليه فلم أقدر على زيادة فعظم ذلك عليّ واجتهدت في أن  
أكمل البيت فلم أقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي بإصاقتي  
وعلّتي فنمت اهتماماً بالحال فرأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فجئت إليه



فشكوت إليه ما أنا فيه من الإضافة وما أجده من العلة وأخرى من القلة فقال لي تصدق يوسع عليك وصم يصحّ جسمك فقلت له يا رسول الله وأعظم مما شكوته إليك أنني رجل شاعر أتشيع وأخصّ بالمحبة ولدك الحسين وتداخلني له رحمة لما جرى عليه من القتل وكنت قد عملت في أهل بيتك تسعاً وأربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضوع حاولت أن أكملها خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعاً وأرتجّ عليّ إجازته ونفر عني كلّ ما كنت أعرفه فما أقدر على قول حرف قال فقال لي قولاً لنا فيه إلى أنّه ليس هذا إليّ لقول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ ثم قال لي اذهب إلى صاحبك وأوماً بيده الشريفة إلى ناحية من نواحي المسجد وأمر رسولاً أن يمضي بي إلى حيث أوماً فمضى بي الرسول على ناس معهم عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال له الرسول أخوك وجه إليك بهذا الرجل فاسمع ما يقوله، قال فسلمت عليه وقصصت عليه قصتي كما قصصت على النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال لي فما المصراع قلت: (بني أحمد يا بني أحمد) من المتقارب فقال للوقت قل: بكت لكم عمد المسجد...». (الثعالبي، 1403: ج1/490 – 491).

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب، ناقلاً عن أمالي المفيد: «أنّ ذرة النائحة رأت في المنام فاطمة الزهراء (س) واقفة على قبر ولدها الحسين (ع)، فلما سلمت عليها أمرتها أن تنوح لها بهذه الأبيات، وأنشدتها:

أيها العينان فيضا واستهلاً لا تغيضا  
وابكيا بالطفّ ميتاً ترك الصدر رضيعاً  
لم امرضة قتيلاً لا ولا كان مريضاً



(راجع: حيدر المؤيد، 1422: ص323)

وثمة مراتٍ موجهة أخرى منشودة الأحلام كثير عددها لا يمكن الإلمام بها في هذا البحث نتركها لمن أراد الاستزادة في البحث عنها.



### الخاتمة

- إنَّ الرثاء من الأغراض الشعرية التي رثى بها الأئمة المعصومين (ع) بعضهم بعضاً على خلاف أغراض أخرى شعرية لم نجد لهم فيها إنشاداً أو سرداً كفن الهجاء والغزل.

- إنَّ المرثية هي المدح بعد الوفاة وهي التي كان يوصى بسردها و إنشادها الموالون لأهل البيت (ع).

- إنَّ أهل البيت (ع) قد اهتموا بالأشعار الحكيمة لغيرهم من الشعراء فتمثلوا بها في مناسبات مختلفة منها في مراسيم التأبين والعزاء.

- مرثي أهل البيت (ع) لم تنحصر في تمثلاتهم الشعرية وإنما كان لهم السرد الشعري من أنفسهم حرصاً على تعزية الآخرين ومشاطرتهم في أحزانهم أو نفثة عن صدورهم في مجالات أصيبوا فيها ظملاً وجوراً.

- بما أنه كان للرثاء دور بارز في تبليغ الدين وتخليد الذكرى والتشجيع على المحامد و المناقب فإنَّ هناك إلهامات غيبية عن طريق الأحلام وغيرها رفدت النفوس في إنشاد أحرَّ المصائب والتعازي خلدت في التاريخ.

## \* هوامش البحث \*

- (1) ولم نعثر على هذه الأبيات في ديوان الإمام علي (ع)، 1373: للقطب الدين البيهقي. ولم نعثر عليه في ديوان أهل البيت (ع) لحيدر المؤيد.
- (2) قال ابن منظور في شرح كلمة «بلا»: «كانوا في الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة، ويسمون، العقيرة البلية، وكان إذا مات لهم من يعزّ عليهم أخذوا ناقته فعقلوها عند قبره، فلا تعلق ولا تسقى إلى أن تموت، وربما حفروا لها حفيرة وتركوها فيها إلى أن تموت ويقال: قامت مبلبات فلان ينحن عليه، وهنّ النساء اللواتي يقمن حول راحلته فينحن إذا مات أو قتل. (ابن منظور، 1405: 498/1)
- (3) هوشبخ مشايخ الامامية، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم خشن اللباس، ... والإمام المهدي (عج) هو الذي أطلق عليه لقب: «المفيد» والمعروف أنّه هو الذي أمره بالفتوى، وعندما أخطأ في الفتوى صحح الإمام فتواه، وعندما اعتزل الفتوى قال له الإمام: «أبها الشيخ المفيد منك الفتوى ومنا التسديد». (راجع: القمي، ج 3/198)
- (4) وتمثّلت بها عائشة بعد وفاة النبي (ص) كما في الأمالي في لغة العرب، لأبي علي الفالي البغدادي، 1398: 3/2؛ وهناك فيها اختلاف في الروايات والمعاني فللمزيد راجع: ديوان فاطمة الزهراء، 1419: تحقيق الجبوري، ص38.
- (5) ورواه الهيثمي، 1408: ج6/178؛ وقال الزمخشري في «الفائق»: «وهذا البيت يعزى إلى فاطمة»، 66/1
- (6) الإربلي، 1381ش: ج113/2؛ وابن سعد، 1968: ج2/332؛ وابن أبي الحديد، 212/16؛ وراجع: ديوان فاطمة الزهراء، 1419: ص29 – 37.
- (7) قال الأميني: «ابن مفرغ الحميري الشاعر المشهور الذي هجا زياداً وبنيه ونفاهم عن آل حرب، وحبسه عبد الله بن زياد لذلك وعذبّه ثمّ أطلقه معاوية». «الأميني، 1397: ج231/2».

- (8) ويروى: (حين أعطى مخافة الموت ضيماً) و يروى: (إذا دعوت يزياداً). ويروى: (ولا دعيت يزياداً) وقال صاحب الأغاني: «الشعر ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري». (أبو الفرج الاصفهاني، 261/18؛ وراجع: ديوان الإمام الحسين (ع) ،



ص127؛ حيدر المؤيد، 1422: ص374).

(9) أقول: ولم نعثر على الأبيات في ديوان الإمام الحسين (ع).

(10) قال الزركلي: «فروة بن مسيك (ت نحو 30 هـ/ نحو 650 م) (أو مسيكة) بن الحارث بن سلمة الغطيفي المرادي، أبو عمر: صحابي، من الولاة له شعر. وهو من اليمن. كان موالياً لملوك كندة (في الجاهلية) ووقعت حرب بين قبيلته (مراد) وهمدان، وأثخنت همدان في قبيلته، فرحل إلى مكة وافداً على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع (أو عشر) وأسلم. ونزل على سعد بن عباد، وتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، وأجراه النبي صلى الله عليه وسلم بمبلغ من المال، وأعطاه حلة من نسيج عمان، واستعمله على مراد ومذحج وزبيد، وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة، فعاد إلى بلاده. وقاتل أهل الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان منهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فقال فيه عمرو أبياتا، منها: «رأينا ملك فروة شرّ ملك». وبقي إلى خلافة عمر بن الخطاب، وأقره عمر. وسكن الكوفة في أواخر أعوامه، فكان فيها من وجوه قومه. (الزركلي، 1980م: 5/ 143)

(11) بعض هذه الأبيات لفروة بن مسيك المرادي أنشده يوم الردم في وقعة بين همدان ومراد، أصابت همدان، فيها من مراد ما أرادوا، وقال فروة في ذلك اليوم، فإن تغلب فغير مغلبينا. (الصّابري الهمداني، 1415: أدب الحسين وحماسته، ص44)

(12) ما ذاك بطبي، أي بدهري وعادتي. (الجوهري، 1990م: الصّاح، 170/1)

(13) ولم نعثر على الأبيات في ديوانه: الإمام حسين (ع) تحقيق شراد حساني وفرحان

الزرقاني. وقد تروى على غير هذا اللفظ كما نقله ابن هشام في السيرة:

مَرَزْنَ عَلَى لَقَاتِ وَهَنَّ حُوصَ يُنَازِعَنَّ الْأَعْنَةَ يَنْتَجِينَا

فَإِنْ تَغَلَّبَ فَعَلَّابُونَ قُدَمَا وَإِنْ تُغَلَّبَ فَعَيْرُ مُغَلَّبِينَا

وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَطَعَمَةُ آخِرِينَا

كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلْتُهُ سِجَالُ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينَا فَجِينَا

الخ. (ابن هشام، 1383: ج2/582)

(14) هو: «أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي (ت نحو 130 ق.هـ - 497م)، أبو عمرو: شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: كان سيّد يثرب

(المدينة) وكان له حصن فيها سمّاه (المستظل) وحصن في ظاهرها سمّاه (الضحيان)



ومزارع وبساتين ومال وفير. وقال البغدادي: كان سيّد الأوس في الجاهليّة. وكان مريباً كثير المال. أما شعره فالباقي منه قليل جيّد. (الزّركلي، 1980م: 1/ 277)

(15) قال الزّركلي: «عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي (ت نحو 25هـ – 600هـ)، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهليّة وحكائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلّقات. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمر طويلاً حتى قتله النّعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم يؤسه. (الزّركلي، 1980م: ج 4/ 188)

(16) أبو الحسن العسكري أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا (ع) هو أحد الأئمّة الإثني عشر عند الإماميّة كان قد سعي به إلى المتوكّل وقيل إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيّعه وأوموه أنه يطلب الأمر لنفسه فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلاً فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرّمل والحصى فأخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكّل في جوف اللّيل فمئل بين يديه والمتوكّل يستعمل الشّراب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حالة يتعلّق عليه بها فناوله المتوكّل الكأس الذي كان بيده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطّ فأعفني منه فأعفاه وقال أنشدني شعراً أستحسّنه فقال إني لقليل الرواية للشّعر قال لا بدّ أن تنشدني فأنشدته: «باتوا على قائل الأجدال تحرسهم ... إلى آخر الأبيات». قال فأشفق من حضر على علي وظن أن بادرة تبدر إليه فبكى المتوكّل بكاء كثيراً حتى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشّراب ثم قال يا أبا الحسن أ عليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرماً. (ابن خلّكان، ج 3/ 272)

(17) أخبرني السيّد الجليل السّعيد العلّامة السيّد حسن ابن السيّد هادي ابن السيّد محمّد علي الموسوي العاملي الكاظمي المعروف بصدر الدين (ت 1154هـ) في الكاظميّة قال أخبرني السيّد السّعيد الأديب السيّد حيدر ابن السيّد سليمان الحسيني الحلبي الشّاعر (ت 1306هـ) بالحلة ودفن في النّجف، قال رأيت في المنام ذات ليلة فاطمة الزّهراء صلوات الله عليها، فأتيت إليها لأسلم عليها فلما دنوت منها قالت لي: أناعي قتلي الطّف ... قال: فأخذني البكاء فانتبهت وأنا أحفظ البيتين، فجعلت أتمشّي في بهو لي وأرددها



وأبكي، ففتح الله عليّ أن قلتُ:

ودع مُقلّتي تَحْمَرُ بعد ابيضاضِها      بعد رزايا تَتْرُكُ الدَمْعَ داميا  
سَتَسَى الكرى عيني كأنّ جفونها      حَلْفَنَ بَمَنْ تَتَعَاهُ أن لا تلاقيا  
وتُعطي الدَموعَ المُستهلّات حَقَّها      مَحَاجِرُ تَبْكي بالغوادي غواديا

قال: ثم أنمت القصيدة. (السمّوي، 1411: ص58)؛ حيدر المؤيد، 1422: ص(330-331).

(18) وقال فيه السّماوي: «أخبرني الشيخ الفاضل النّقيّ الأديب محمد الرّضا بن القاسم ... المولود سنة 1303 ... قال اتّفق لي سنة 1353 إنّي نظمت موشحة في نصف شعبان في تهنئة بولادة الحسين (ع) في أوّل شعبان من تلك السنّة لنذركان عليّ مطلعها:

رقصت أغصان طوبى طرباً      وشدّت أطيّارها أبهى الغنا  
وحميا البشر شعت حبيبا      مذ تعاطى الحور أكواب الهنا

فأكملت نسبيها وابتدأت بذكر الولادة المباركة، فرأيت في المنام السّيدة الزّهراء صلوات الله عليها، وأمامها طفل صغير عليه ثياب سود، فقالت لي لا تمدح ابني في تهنئة الميلاد ولكن إرثه وقل: بأبي المقتول غماً بالظما...». (السمّوي، 1411: ص60)

## \* المصادر والمراجع \*

- [1] ابن أبي الحديد (ت656هـ)، (لا تاريخ)، شرح نهج البلاغة، المجلد السادس عشر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان.
- [2] ابن أبي شيببة الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد، (1409هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، المجلد السابع، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد.
- [3] ابن خلكان (ت681هـ)، (لا تاريخ)، وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان، المجلد الثالث، تحقيق احسان عباس، لبنان، دار الثقافة.
- [4] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت230هـ)، (1968م)، الطبقات الكبرى، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.
- [5] ابن شهر آشوب (ت588هـ)، (1956/1376م)، مناقب آل أبي طالب، المجلد الأول والثالث والرابع، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية.
- [6] ابن عساكر (ت571هـ) ، (1415هـ)، تاريخ مدينة دمشق، المجلد الرابع عشر، تحقيق علي شيري، مطبعة دار الفكر.
- [7] ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، (1964م)، الشعر والشعراء، المجلد الأول، بيروت، دار الثقافة.
- [8] ابن هشام الحميري (ت218هـ)، (1963/1383م)، السيرة النبوية، المجلد الثاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده.
- [9] ابو الفرج الأصفهاني (356هـ)، (لا تاريخ)، الأغاني، المجلد الثامن عشر، تحقيق سمير جابر، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر.
- [10] ابو ملح، علي، (1970م)، في الأدب وفنونه، بيروت، المطبعة العصرية للطباعة والنشر.
- [11] الإربلي، علي بن عيسى (ت693هـ)، (1381ش)، كشف الغمة ، المجلد الثاني، تبريز، مكتبة بني هاشمي.
- [12] الإمام الحسين (ع)، (2006م)، ديوان الإمام الحسين (ع)، شرح ومراجعة محمد



- شراد حساني، حيدر كامل فرحان الزرقاني، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- [13] الأمين، السيد محسن، (1983/1403م)، أعيان الشيعة، المجلد الأول والرابع، تحقيق وتخرير حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
- [14] الأميني (ت1392هـ)، (1977/1397م)، الشيخ عبد الحسين، الغدير، المجلد الثاني والخامس، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتاب العربي.
- [15] البستاني، فؤاد افرام، (لا تاريخ)، المجاني الحديثة عن مجاني الأب شيخو، المجلد الأول، الطبعة الثانية، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
- [16] الثعالبي (ت429هـ)، (1983/1403م)، يتيمة الدهر، المجلد الأول، شرح وتحقيق مفيد محمد قمحية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- [17] الجوهرى، إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، (1990م)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، المجلد الأول، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين.
- [18] حيدر المؤيد، الشيخ علي، (2002/1422م)، ديوان أهل البيت (ع)، الطبعة الأولى، دار العلوم.
- [19] دشتي، محمد، (1375ش)، نهج الحياة (فرهنگ سخنان فاطمه)، تصحيح سيد محمود علوي، الطبعة الرابعة عشرة، قم، نشر مؤسسه تحقيقاتي أمير المؤمنين (ع).
- [20] الزركلي، خير الدين (ت1410)، (1980م)، الأعلام، المجلد الأول والرابع والخامس، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين.
- [21] الزمخشري، ابن عمر محمود، (لا تاريخ)، الفائق في غريب الحديث، المجلد الأول، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية.
- [21] السماوي، الشيخ محمد، (1411/1369هـ)، ظرافة الأحلام، الطبعة الأولى، قم، انتشارات الشريف الرضي.
- [22] الشافعي (ت652هـ)، محمد بن طلحة، (لا تاريخ)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع)، تحقيق ماجد ابن أحمد العطية.
- [23] صابري الهمداني، أحمد، (1415هـ)، ادب الحسين وحماسته، الطبعة الثالثة، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- [24] الصالحي الشامي (ت942)، (1993/1414م)، سبل الهدى والرشاد، المجلد الثاني



- عشر، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [25] الطبرسي (ت548هـ)، (1966/1386م)، الاحتجاج، المجلد الثاني، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، دار النعمان.
- [26] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، (1983/1404م)، المعجم الكبير، المجلد الرابع والعشرون، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية.
- [27] فاطمة الزهراء، (1999/1419م)، ديوان فاطمة الزهراء (س)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
- [28] الفالي البغدادي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (356/288هـ)، (1978/1398م)، الأمالي في لغة العرب، المجلد الثاني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [29] قطب الدين البيهقي، ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيشابوري الكيدري (القرن السادس)، (1373ش)، ديوان الإمام علي (ع)، تصحيح أبي القاسم الإمامي، الطبعة الأولى، انتشارات الأسوة.
- [30] القمي، الشيخ عباس، (لا تاريخ)، الكنى والألقاب، تقديم محمد هادي الأميني، المجلد الثالث، طهران، مكتبة الصدر.
- [31] المجلسي (ت1111هـ)، (1983/1403م)، بحار الأنوار، المجلد الثالث والأربعون، والمجلد الخامس والسبعون، تحقيق السيد هداية الله المسترحمي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الوفاء.
- [32] الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، المجلد الأول، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.
- [33] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (2004/1424م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المجلد العشرون، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [34] الهلالي، الشيخ جعفر، (1421هـ)، معجم شعراء الحسين (عليه السلام)، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة أمّ القرى.
- [35] الهيثمي (ت807هـ)، (1988 /1408م)، مجمع الزوائد، المجلد الثامن، بيروت، دار الكتب العلمية.

